التقرير الإستراتيجي السوري

المرصد الإستراتيجي Strategy WATCH
تقرير نصف شهري يصدر عن المرصد الاستراتيجي بلندن، ويرصد أهم ما يرد في المصادر الغربية حول التطورات السياسية والعسكرية والأمنية وما يتعلق بها من دراسات في مراكز الفكر الغربية

أزمة الطائرة الروسية ناتجة عن سعي روسيا لمنع تنفيذ مشروع منطقة آمنة شمال سوريا

شرعت أنقرة في منتصف شهر نوفمبر باتخاذ الإجراءات اللازمة لإقامة منطقة آمنة في الشمال السوري، وأكد مصدر رسمي تركي أن أنقرة اتخذت قرارها بإنشاء هذه المنطقة منذ ما قبل قمة العشرين التي استضافتها تركيا، وألمح إلى إمكانية دخول فرنسا على خط الغارات بعد إجراء محادثات تركية فرنسية لاستخدام الطيران الفرنسي القواعد التركية الجوية.

وأكد المصدر أن القوات التركية لن تدخل الأراضي السورية، لكنها ستقوم بعمليات دعم جوي ومدفعي مكثف لقوات المعارضة السورية من أجل السيطرة على طول المنطقة الممتد من جرابلس، وصولاً إلى اعزاز، لإنشاء منطقة آمنة من تنظيم "داعش "أو أي منظمات إرهابية أخرى، وذلك في إشارة إلى قوات "حزب الاتحاد الديمقراطي "الكردي الذي تعتبره أنقرة الذراع السورية لتنظيم حزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا.

وأوضح المصدر أن الفصائل التركمانية وحركة أحرار الشام والجبهة الإسلامية ستقوم بهذه المهمة بدعم جوي تركي، وذلك بالتزامن مع إعلان فصائل تركمانية سيطرتها على بلدتين من تنظيم "داعش"، في أقصى شمال سوريا قرب الحدود التركية، بدعم جوي تركي-أمريكي.

وعلى إثر تقدم الفصائل التركمانية وحلفائها من كتائب المعارضة في تلك المناطق هاجمت قوات النظام السوري مدعومة بغطاء جوي روسي مناطق على الحدود التركية القريبة من جبال التركمان، وذلك بهدف إفشال مشروع المنطقة الآمنة، مما أدى إلى استنفار أنقرة؛ سياسياً وعسكرياً، فيما عقد اجتماع أمني برئاسة رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو أسفر عن إصدار أوامر بالرد على أي تهديد عسكري بصورة فورية، كما أكدت مصادر عسكرية تركية أن أنقرة رفعت من مستوى اتصالاتها مع حلفائها في الولايات المتحدة ومع الروس من أجل وقف الهجمات على هذه المناطق .إلا أن هذه الاتصالات قد توقفت بالكامل إثر إسقاط تركيا الطائرة الروسية التي انتهكت مجالها الجوي يوم الثلاثاء 24نوفمبر 2015مما أدى إلى تأزم العلاقات بين البلدين.

إقرأ في هذا العدد

الأزمة السورية تدخل مرحلة جديدة: تنامي الحشود العسكرية إثر أزمة إسقاط الطائرة الروسية ص3
إسرائيل تطالب بحصتها من التسوية السياسية في سوريا ص5
الدلالات السلبية لإطلاق السوريين على أوباما لقب "أبو حسين" ص8
الروس يخفون أهدافهم التوسعية في سوريا ص11

تعزيزات عسكرية روسية لمنع تركيا من إنشاء منطقة آمنة شمال سوريا

أكدت مصادر عسكرية غربية في 15 نوفمبر 2015 أن سلاح الجو الروسي قد عزز منظومة دفاعه الجوية في سوريا بمنظومة صواريخ (S-400) والتي يطلق عليها في مصطلحات حلف شمال الأطلسي العسكرية اسم (SA-21)، وتتميز هذه المنظومة بقدرتها على إصابة مختلف الأهداف في الجو، بما في ذلك المقاتلات، طائرات "درونز" دون طيار ضمن دائرة يبلغ قطرها 400 كم وارتفاع يصل إلى 30 كم، وتتمتع بثلاثة أنواع من الصواريخ لإصابة مختلف الأهداف، وبرادارات متطورة تتيح لها رصد نحو 300 هدف في آن واحد.
وعلى الصعيد نفسه؛ أعلن وزير الدفاع الروسي عن انضمام قاذفات استراتيجية روسية بعيدة المدى لعمليات ضرب مواقع تنظيم الدولة المتطرف في سوريا. وأوضح الوزير سيرغي شويغو أن 12 قاذفة روسية استراتيجية من طراز (TU-22M3) شاركت فجر الثلاثاء (17 نوفمبر 2015) في توجيه الضربات إلى معاقل تنظيم الدولة المتطرف بمحافظة الرقة شمال سوريا، ومن ثم قامت طائرات (TU-160) و(TU-95) بإطلاق 34 صاروخا مجنحا على مواقع للمعارضة في ريفي حلب وإدلب .وأفاد تقرير صادر عن موقع "سبوتنيك" بمرور حاملة الطائرات المروحية "فيتسي أدميرال كولاكوف" مضيق جبل طارق قادمة من شمال روسيا نحو البحر المتوسط، وتستخدم هذه السفينة في مراقبة الغواصات وتنفيذ العمليات القريبة من الشواطئ والضرب بالصواريخ عن بعد. وتعمل روسيا على إعادة انتشار سفنها الحربية حيث تعمل على تنفيذ المرحلة الثانية من عملياتها التي تهدف إلى منع الجيش الحر من إنشاء منطقة آمنة شمال البلاد بدعم جوي تركي.

مصادر النظام تؤكد حصول المعارضة على صواريخ أرض-جو

نقلت مصادر عسكرية عن ضابط في سلاح الجو السوري بقاعدة حماة الجوية تأكيده استخدام فصائل المعارضة صواريخ أرض-جو من طراز "ستينغر" الذي يبلغ مداه نحو 4,5 كم. وبيّن الضابط السوري أن لدى المسلحين صواريخ "ستينغر" وغيرها من صواريخ أرض-جو صينية الصنع، التي يعتقد أنهم قد استولوا عليها في عمليات سابقة ضد مخازن الأسلحة التابعة للنظام.

وأكد الضابط أن الارتفاع الآمن بالنسبة لطائرات النظام يبلغ 4.5 كيلومترات، لكن الطيارين قد يضطرون للتحليق على ارتفاعات أقل من ذلك للتأكد من إصابة أهدافهم، مؤكداً أن إسقاط طائرة "ميغ-21" السورية في 4 نوفمبر الماضي قد تم بواحدة من هذه الصواريخ.

وأوضح أن: "الطائرة انخفضت بشكل خطير، مما أتاح للمعارضة فرصة إصابتها، وجرح طيارها الذي خشي من الهبوط بالمظلة من الطائرة بسبب جروحه، لاسيما أن التحليق جرى فوق أراض يسيطر عليها المسلحون. وتمكنت الطائرة من بلوغ المنطقة الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية، لكنها سقطت وتم العثور على حطامها وجثة طيارها فيما بعد".

مقاتلات إيرانية تقصف مواقع في دير الزور إلى جانب المقاتلات الروسية

استباقاً لزيارة بوتين إلى طهران في 23 نوفمبر 2015، سربت وزارة الدفاع الروسية مقطع فيديو يظهر قيام مقاتلة إيرانية من طراز (MIG-29) بقصف مواقع في محافظة الرقة بسوريا إلى جانب مقالات روسية من طراز (TU-160)، كما شاركت في عملية القصف مقاتلة إيرانية أخرى من طراز (F-14) وهي طائرة أمريكية الصنع يعود تاريخ تصنيعها إلى مطلع السبعينيات، مما يؤكد قيام طهران بإعادة تأهيل مجموعة من هذه المقاتلات التي تم تصنيعها من قبل شركة "Grumman" الأمريكية التي زودت الشاه بمجموعة منها قبل قيام الثورة عام 1979.

وقد ظهر هذا المقطع في 21 نوفمبر فيما يبدو وكأنه يظهر دور إيران في استهداف صهاريج النفط التابعة لتنظيم الدولة المتطرف، والتي تضمنت 75 طلعة يوم الجمعة 20 سبتمبر، وإطلاق 18 صاروخ كروز من بحر قزوين باتجاه محافظتي الرقة وإدلب، وهو القصف الثاني بصواريخ كروز منذ بدء الحملة الروسية في 30 سبتمبر الماضي، ويرافق بوتين في زيارته إلى إيران عدد من كبار ضباط الجيش الروسي، حيث يهدف من هذه الزيارة إلى تعزيز التعاون العسكري بين البلدين.

موسكو تتجه نحو التدخل البري في سوريا

كشفت تقارير عسكرية (21 نوفمبر 2015) أن طلب البحرية الروسية إغلاق خطوط الطيران يعكس نيتهم تنفيذ عمليات قصف من البحر المتوسط باتجاه سوريا أو العراق، بالتزامن مع عملية تشويش تنفذها البوارج الحربية الروسية في المتوسط، وذلك ضمن خطة عسكرية شاملة تتضمن إرسال المزيد من قوات النخبة الروسية، الذين قد يتضاعف عددهم من أربعة آلاف حاليا إلى ثمانية آلاف، وزيادة عدد المقاتلات الروسية إلى 80 طائرة ومروحية هجومية، مستفيدين من موافقة أمريكا على زيادة الحشد الروسي من جهة والتعاطف الغربي مع أي عمليات عسكرية روسية ضد الإرهاب في سوريا بعد أحداث باريس من جهة أخرى.

وقد بادر الروس بالفعل إلى استثمار انقلاب المزاج الغربي من خلال تنفيذ 75 طلعة ضد مواقع نفطية تابعة لتنظيم الدولة المتطرف في دير الزور، وتدمير عدد كبير من الصهاريج التابعة للتنظيم، وذلك لإعطاء الحملة الروسية طابع "الحرب على الإرهاب".

ورجحت المصادر أن زيارة بوتين إلى طهران في 23 نوفمبر الجاري تأتي في سياق التحضير لزيادة التدخل العسكري الروسي في سوريا، والتوجه براً، بعد التغطية الجوية، خاصة وأن عملية بناء الفيلق الرابع لجيش الأسد لزيادة قدرته على تثبيت خطوط الإسناد، وهي إحدى نقاط الضعف لديه، قد تدفع للاستعجال في تنفيذ المرحلة الثانية، أي تمدد قوات النظام نحو الشمال، بإرسال وحدات من قوات النخبة الروسية.

الأزمة السورية تدخل مرحلة جديدة: تنامي الحشود العسكرية إثر أزمة إسقاط الطائرة الروسية

أكدت مصادر أمنية غربية أن المقاتلة الروسية من طراز (Su-24) قد انتهكت الأجواء التركية لمدة 17 ثانية، أي أنها توغلت في العمق التركي بنحو 1,6كم قبل أن يتم إسقاطها بصاروخ (AIM-9X) تم إطلاقه من مقاتلة تركية من طراز (F-16).

وبعيداً عن الحرب الكلامية بين موسكو وأنقرة تشير المصادر إلى أن أزمة إسقاط المقاتلة الروسية ستنقل مجريات الأحداث في سوريا إلى مرحلة جديدة من الصراع الدولي، ومن أبرز ملامح هذه المرحلة:

1- **تصاعد احتمالات المواجهة المباشرة بين الأطراف الدولية، مقاتلات أمريكية وروسية** فللمرة الأولى منذ عام 1950 تتواجه مقاتلات روسية وأمريكية الصنع، وقد تضطر واشنطن وحلف شمال الأطلسي للدخول بصورة رسمية في هذا الصراع حيث أبدى الحلف تأييده للرواية التركية وأكد أوباما على حق تركيا في الدفاع عن أجوائها، ورفض الأطراف الغربية رواية الكرملين بشأن وجود المقاتلة فوق الأراضي السورية لدى إسقاطها.

2- **تعقد فرص الحل السياسي في سوريا** إثر تصاعد نبرة الخلاف الغربي-الروسي حول طبيعة العمليات الروسية في سوريا، ورفض حلف الناتو استهداف المعارضة المعتدلة بدلاً من تنظيم الدولة المتطرف، وضرورة تنحي بشار الأسد قبل الشروع في أي حل سياسي، خاصة وأن المسؤولين الروس قد نزعوا نحو التشدد في مواقفهم وأكدوا أن أزمة إسقاط الطائرة ستنعكس على جهود الحل السياسي.

3- **تنامي الوجود العسكري قبالة شواطئ المتوسط** في استعراض للقوة بين روسيا وحلف شمال الأطلسي، حيث أعلن رئيس هيئة الأركان الروسي تعزيز المنظومات الدفاعية الروسية بصواريخ (S-400) ودخول السفينة الحربية (Moskva) -وهي حاملة الصواريخ الأكبر في العالم- ميناء اللاذقية، وذلك في مقابل وصول حاملة الطائرات الفرنسية (Charles de Gaulle) إلى الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط وتحرك حاملة الطائرات الأمريكية (USS Harry S. Truman) لإسنادها، كما تعتزم ألمانيا نشر طائرات استطلاع وفرقاطة بحرية لدعم الأسطول الفرنسي، مما ينذر بتصاعد التوتر بين روسيا وحلف شمال الأطلسي.

4- **استعار حرب الوكالة بين أنقرة وموسكو** داخل الأراض السورية، حيث يعمل الروس على تمكين وحدات حماية الشعب الكردية وتأمين تمثيل سياسي لها في الأروقة الدبلوماسية، بينما تحاول أنقرة جاهدة حماية المواطنين التركمان في جبلي الأكراد والتركمان اللذان يشهدان أعنف غارات جوية منذ عام 2011، حيث تشير المصادر إلى أن الروس والنظام السوري قد استهدفوا المنطقة على مدار أسبوع كامل بمعدل 400 قذيفة صاروخية وعشرات الغارات الجوية في اليوم الواحد، ومبادرة النظام مدعوما بالمليشيات الأجنبية المؤيدة له بفتح العديد من الجبهات في الوقت نفسه.

ويشير محللون أمنيون إلى أن موسكو ترغب في استغلال الحادثة بأقصى درجة ممكنة، حيث رفض بوتين محادثة أردوغان أو مقابلته، ولم يتجاوب مع وساطة الرئيس الفرنسي هولاند، وأيد وزير خارجيته في لغة التصعيد ضد تركيا، وبادر إلى اتخاذ إجراءات اقتصادية وسياسية لضمان استمرار الأزمة، وذلك بهدف توظيفها في تحقيق الأهداف التالية:

1- منع تركيا من إنشاء منطقة آمنة في جبال التركمان، وتكثيف القصف شمال غربي سوريا بحجة الانتقام

2- استهداف طرق إمداد المعارضة السورية والمعابر الحدودية مع تركيا وقصف الشاحنات والصهاريج التابعة للمعارضة بهدف خنقها اقتصادياً وعسكرياً ومنع تركيا من توفير الدعم اللازم لها لمقاومة الانتشار البري لقوات النظام.

3- إشراك سلاح الجو الإيراني بصورة رسمية بهدف تعزيز التحالف الروسي-الإيراني-العراقي لدعم بشار، وفرض سياسة الأمر الواقع على الدول الغربية.

4- تمكين وحدات حماية الشعب من السيطرة على المناطق الشمالية من سوريا، والاعتراف بالحكم الذاتي للأكراد في مناطقهم التي ينوون الإعلان عنها، وذلك بدعم من دمشق وطهران.

5- نشر منظومات دفاع جوي متطورة لمنع تركيا من اتخاذ أي خطوة أخرى لحماية مجالها الجوي أو دعم التركمان، وردع حلف الناتو عن إسناد أنقرة في حال وقوع أية مواجهات.

طهران عرضت على بشار وعائلته ملاذاً آمناً، وموسكو أخبرته بحتمية التنحي في المرحلة الانتقالية

كشف مسؤول إيراني كبير ان طهران عرضت على رئيس النظام السوري بشار الأسد إرسال عائلته إلى إيران، إلا أنه رفض ذلك. وقال نائب وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان في كلمة له خلال مؤتمر في جامعة شريف في العاصمة طهران، يوم الثلاثاء (17 نوفمبر 2015)، إن الأسد رد على العرض الإيراني بقوله "أنا سأبقى لآخر لحظة في حياتي في بلدي، كما أن زوجتي مسؤولة عن عائلات الشهداء، لذلك لن أغادر بلدي"، وذلك بحسب ما نقله موقع "تانباك" الإخباري الإيراني.

وذكر عبد اللهيان أن إيران قدمت الدعم الأكبر لنظام الأسد من أجل صموده، خلال فترة الحرب المتواصلة منذ خمس سنوات، مضيفاً "دفعنا أثمانا باهظة على مدار السنوات الخمس الماضية في سوريا، وفقدنا أفضل قواتنا، كما أن النظام في سوريا كان قد سقط خلال سنتين أو ثلاث لولا الدعم الاستشاري الذي قدمناه للجيش والشعب السوري ."

وكانت مصادر إسرائيلية قد أكدت في منتصف شهر نوفمبر الجاري أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وجّه، خلال لقائه الرئيس السوري بشار الأسد في موسكو الشهر الماضي، إنذاراً طلب فيه بموجبه أن يتخلّى الأسد، ضمن تسوية، عن صلاحياته، وإلّا فإنّ روسيا ستوقف دعمها له. ويبدو أنّ هذه النقطة، كانت بين الأمور التي سهلت على رئيس الحكومة البريطانية ديفيد كاميرون إعلان أنّ قمة مجموعة العشرين جعلت: "الهوة بين المقاربات بشأن مستقبل الأسد تتقلص". وأشار مراسل الشؤون العربية في موقع "والا"، آفي يسخاروف، إلى أن الرئيس الروسي قدم إنذاراً للرئيس السوري أثناء لقائهما في 20 أكتوبر الماضي في موسكو، مبلغاً الأسد بأن عليه أن يتنازل عن صلاحياته كرئيس، لصالح إنشاء حكومة انتقالية يفترض أن تتشكل في دمشق في الأشهر المقبلة، وأنه إذا لم يقبل بذلك، ستوقف روسيا دعمها له.

وكتب أن هذه المعلومات وصلته من مصادر إسرائيلية رفيعة المستوى في أعقاب اللقاء الذي عقده الرئيس السوري خارج حدود بلاده للمرة الأولى منذ بدء الحرب في سوريا .وكان وزير الخارجية التركي، فريدون سينيرلي أوغلو، قد أعلن في 16 نوفمبر أن مباحثات فيينا الأخيرة، تقضي بمرحلة انتقالية في سوريا، مدتها 18 شهراً، وتبدأ عقب تشكيل حكومة جديدة، حيث سيجري خلالها إعداد دستور جديد، وبموجب هذا الدستور ستجرى انتخابات رئاسية، لن يترشح فيها الأسد.

جاء ذلك في تصريحات صحفية، على هامش مشاركته في قمة العشرين بأنطاليا جنوبي تركيا، وأضاف سينيرلي أوغلو أن الحكومة الجديدة ستتشكل بعد مفاوضات، تنطلق مطلع العام المقبل، خلال مدة أقصاها 6 أشهر، وتستلم كافة الصلاحيات التنفيذية. ونوّه أن الأسد سيغادر السلطة، وفق التاريخ، والشكل الذي تتوافق عليه الأطراف المعنية.

اهتمام روسي باللواء علي مملوك كخليفة محتمل بشار الأسد

أكد موقع "إنتيليجينس أونلاين" (18 نوفمبر 2015) أن روسيا تعمل على ترطيب الأجواء في فيينا عبر تسريب معلومات أمنية حول استعدادها للقبول بتنحي بشار الأسد عن الحكم، حيث استبق الروس اجتماع فيينا (14 نوفمبر 2015) بنشر معلومات حول لقاء ميخائيل فرادكوف رئيس جهاز الأمن الخارجي الروسي (SVR) ونيكولاي باتروشيف الرئيس السابق لجهاز (KGB) والرئيس الحالي لجهاز الأمن القومي مع رئيس مكتب الأمن القومي السوري اللواء علي مملوك، ودار الحديث معهما حول مدى استعداد مملوك لرئاسة حكومة انتقالية بعد تنحي بشار الأسد، خاصة وأنه قد زار عدة عواصم عربية في الفترة الأخيرة وأجرى مباحثات مع السعوديين والمصريين والعمانيين، ويعد مملوك من أبرز المرشحين لخلافة بشار الأسد وصيانة المؤسسات الأمنية والعسكرية في المرحلة الانتقالية.

مؤشرات على اضمحلال النفوذ الإقليمي لـ"حزب الله" اللبناني

وفقاً لموقع "إنتيليجينس أونلاين" (18 نوفمبر 2015) فإن الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصر الله يعتزم سحب جميع عناصر الحزب من العراق، وذلك على وقع الخسائر الفادحة التي تكبدها عناصر حزبه في سوريا، ونشر صور لعناصر قيادية منهم في الأسر لدى كتائب المعارضة.

وتأتي تلك الأنباء بعد تسريب معلومات في 2 نوفمبر حول اضطرار الحزب لسحب تسعة خبراء تم تكليفهم بمهام قيادية في تشكيل الحشد العشبي العراقي، وأكد المصدر أن انسحاب الحزب يأتي احتجاجاً على تصرفات صادرة عن قيادات بتنظيم "بدر" وتأكيد خبراء "حزب الله" أنهم غير قادرين على تنظيم عناصر التنظيم العراقي في تشكيلات الحشد العشبي بالصورة اللائقة.

اتفاق أمريكي-روسي لتصعيد العمليات ضد "داعش" بالتزامن مع تسريع الحل السياسي في سوريا

أكد تقرير صادر عن موقع "ديبكا" في 18 نوفمبر 2015، أن تكثيف القصف الروسي على مواقع تنظيم الدولة في الآونة الأخيرة يأتي ضمن اتفاق سري بين الرئيس الأمريكي باراك أوباما ونظيره الروسي فلاديمير بوتين خلال لقاء جمعهما أثناء قمة العشرين في أنطاليا، حيث عرض بوتين على أوباما خطة تتضمن تصعيد القصف الروسي ضد مواقع نفطية تابعة لتنظيم الدولة يقدر مجموع إيرادها اليومي بنحو 1,5 مليون دولار.

وكان بوتين قد عرض خطة تتضمن إدماج إيران في العمليات ضد تنظيم الدولة، والتنسيق مع حلف شمال الأطلسي لشن هجمات على موقع تابعة للتنظيم المتطرف في الرقة بمقاتلات روسية من طراز (Tupolev TU-95) و(Tupolev TU-160) تنطلق من قاعدة (Morozovsk) الجوية جنوب إقليم "روستوف" الروسي بدلاً من قاعدة "حميميم" باللاذقية.

ويرغب بوتين في استثمار السخط الغربي الأوروبي عقب أحداث باريس لتصعيد عملياته العسكرية والتي يؤكد الإعلام الروسي أنها تأتي انتقاماً لأحداث فرنسا ولاستهداف طائرة الركاب الروسية التي تم إسقاطها بسيناء في 31 أكتوبر الماضي، وذلك بهدف كسب التعاون الفرنسي في العمليات التي يشنها الطيران الروسي في أجواء كانت تسيطر عليها قوات التحالف من قبل.

وأشار التقرير إلى أن بوتين قد تعهد لأوباما باحتواء إيران وإقناعها بالتعاون في تسريع مسار الحل السياسي بالتزامن مع العمليات العسكرية ضد تنظيم الدولة المتطرف، وقد وافق أوباما على تعزيز الوجود الروسي بنحو 25 مقاتلة من طراز (Tupolev) شريطة ألا تتجاوز العمليات مدة ثلاثة أسابيع يتم في غضونها الإعداد لخطة تحول سياسي.

وأشار التقرير إلى أن الاستخبارات الروسية باتت مقتنعة أن تحقيقات المسؤولين المصريين في سقوط طائرة الركاب الروسية بسيناء قد أسفرت عن تأكيد وجود عملية إرهابية لكنهم قرروا إخفاء نتائج التحقيق الخاصة بهم، مما دفع ببوتين لعرض مبلغ 50 مليون دولار لمن يدلي بمعلومات تساعد على الكشف عن منفذي العملية، حيث كانت المكافأة بهدف إغراء المسؤولين الأمنيين المصريين للإدلاء بمعلومات حول العملية بعد امتناع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عن كشف ما تبين له من تحقيقات.

إسرائيل تطالب بحصتها من التسوية السياسية في سوريا

أكدت مصادر أمنية إسرائيلية أن الإدارة الأمريكية قد رفضت اقتراحاً تقدم به رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للاعتراف بسيطرة تل أبيب الكاملة على الجولان، وأكد المصدر أن أوباما قد فوجئ أثناء مناقشته مع نتنياهو مسائل أمنية تعلق بمنع "حزب الله" من تعزيز قواته جنوب غربي سوريا بقول رئيس الوزراء الإسرائيلي إن الوسيلة الوحيدة لمنع الحزب من ذلك هو اعتراف واشنطن بهيمنة إسرائيل على الجولان، لكن أوباما لم يشاطره الرأي، مؤكداً أن واشنطن لا تنوي تغيير موقفها في ظل الظروف الحالية.

وتعمل تل أبيب على استغلال الأزمة السورية للحصول على أكبر قدر من المنظومات الصاروخية والمقاتلات حيث تقدمت بطلب للحصول لاقتناء أكثر من 30 طائرة من طراز (إف-35) المقاتلة متعددة المهام؛ وترغب كذلك في الحصول على المزيد من مقاتلات (إف-15) وطائرات (في-22 أوسبري)، وهي طائرات تقلع وتهبط مثل الطائرات المروحية ولكنها تطير كطائرات ثابتة الجناحين، إضافة إلى تقدمها بطلب للحصول على قنابل(MOP)، وهي قنابل أمريكية مخترقة للتحصينات ويصل وزنها إلى 30,000 باوند.

في هذه الأثناء يعمل الجيش الأمريكي على تحديث المنظومات الصاروخية الدفاعية لإسرائيل، بما في ذلك صيانة وتحسين منظومتي "القبة الحديدية" و"السهم"، ونشر "مقلاع داوود"، لضمان أن تكون إسرائيل قادرة على مواجهة تهديدات من غزة وجنوب لبنان وسوريا، وكذلك من إيران المستمرة في تطوير أنظمة الصواريخ البالستية.

تعاون روسي-مصري لتهميش الائتلاف الوطني السوري

اجتمع وزير الخارجية الأميركي جون كيري في أبوظبي يوم الإثنين 23 نوفمبر مع ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد ووزيري الخارجية السعودي والإماراتي لتسريع المسار الدبلوماسي، والتحضير لاجتماع المعارضة السورية في المزمع عقده في الرياض يسفر عن إعلان الفصائل موافقتها على وقف النار، بموجب خطة تضعها الأمم المتحدة بانطلاق العملية السياسية وبدء المفاوضات بين المعارضة والحكومة في بداية العام المقبل لتشكيل حكومة انتقالية.

وفي اليوم التالي لهذا الاجتماع (الثلاثاء 24 نوفمبر 2015)، التقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع مرشد الجمهورية ونظيره حسن روحاني في طهران لتبديد المخاوف الإيرانية بشأن المسار السياسي للأزمة السورية مؤكداً التزام موسكو بتعهداتها، وقال: "نحن لن نطعن شركاءنا من الخلف كما يفعل البعض، وإذا اختلفنا على أمر، فنستطيع معالجته عبر الحوار"، وذلك في إشارة الى قلق ينتاب أوساطاً ايرانية من توسيع التعاون العسكري مع روسيا.

كما حرص بوتين على استباق هذه الزيارة بإعلان إنهاء الحظر على إيران لاستيراد معدات نووية، في حين كثفت مصر اتصالاتها الدبلوماسية لضمان تمثيل أكبر للقائمة التي تقدمت بها موسكو في المؤتمر المزمع عقده.

حيث استدعت القاهرة على عجل المنسق العام لـهيئة التنسيق حسن عبدالعظيم لإبلاغه ضرورة الانضواء تحت مظلة مجموعة "إعلان القاهرة"، وليس أن يقودها أو "يغرد خارجها"، ذلك لأن القاهرة وموسكو تريدان: "توفير كتلة سياسة وازنة تستطيع ان تقابل الائتلاف"، ولتحقيق ذلك فقد شجعت قياديين في "إعلان القاهرة" للسفر إلى فيينا وعقد اجتماعات مع مسؤولين أميركيين وروس وفرنسيين وعرب.

وشهدت أروقة فيينا جهوداً مشتركة لكل من القاهرة وموسكو للترويج لإعلان القاهرة، ومحاولتهما إقناع الدول الغربية بخفض حصة "الائتلاف" في مؤتمر المعارضة أو في وفدها إلى "جنيف-٣"، حيث تسعى الدبلوماسية الروسية والمصرية للقصاء على الدور القيادي للائتلاف، وتهميشه وحصر حصة مشاركته بأقل من النصف.

وتصطدم مساعي روسيا ومصر لتهميش الائتلاف بمساعٍ مقابلة لدعمه، حيث تعمل تركيا والسعودية وقطر وحلفاؤهم الغربيون على أن يشكل الائتلاف الرئيسية في مؤتمر المعارضة المقبل بنسبة أكثر من 40 في المئة من الحاضرين، كما تضغط موسكو وطهران على تأمين تمثيل لوحدات حماية الشعب الكردية ودفعهم للمطالبة بإدارة ذاتية للمناطق الكردية شمال شرقي البلاد.

هل قابل الملك عبدالله الثاني بشار الأسد؟

أفادت مصادر مقربة من النظام السوري أن الملك عبد الله الثاني قد اجتمع بالرئيس السوري بشار الأسد بوساطة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وأفاد المصدر أن اللقاء قد عقد على مستوى عال من السرية على الحدود بين البلدين، وتم استعمال الطائرات المروحية للتنقل وتأمين المنطقة، وامتد الاجتماع مدة أربع ساعات ناقش فيها الطرفان قضايا متعلقة بشن عمليات عسكرية في مناطق حدودية، وكيفية إدارة معبر نصيب.

وتأتي هذه الأنباء بالتزامن مع توسيع موسكو دائرة عملياتها جنوب سوريا بالتنسيق مع الطيران الإسرائيلي، حيث قامت ثلاث مقاتلات روسية بقصف ريف درعا، وقامت قوات النظام بمحاولة التقدم في عدة نقاط في محافظة حوران.

بوتين وأردوغان: صراع العمالقة وانعكاساته على الأزمة السورية

نشر معهد "بروكينغز" دراسة (24 نوفمبر 2015) للباحثين فيونا هيل وكمال كيرشجي، أشارا فيها إلى أن إسقاط تركيا طائرة روسية قد تسبب بأزمة عميقة بين البلدين، لكنه من غير المتوقع أن تتطور إلى حرب مفتوحة نتيجة لعوامل متعددة منها العلاقات الاقتصادية المتينة بين الطرفين. وأشار الباحثان إلى أنه حتى وقت قريب، كان يبدو أن العلاقات التركية-الروسية كانت واعدة، حيث يعتمد الأتراك على الغاز الروسي، في حين زادت نسبة الصادرات التركية إلى روسيا وشاركت الشركات التركية في مشاريع إنشائية ضخمة في روسيا، وتم تتويج التعاون الاقتصادي الوثيق بين البلدين بعقد قمم رئاسية سنوية واتفاق على زيادة التعاون العسكري.

وقارن الباحثان بين شخصيتي الزعيمين بوتين وأردوغان اللذين هيمنا على المشهد السياسي والاقتصادي في بلديهما، واهتمامهما بتعزيز الأمن القومي وتعزيز المصالح الإقليمية لبلديهما والعمل على تأمين علاقات ودية مع بقية القوى العالمية مثل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية. وعلى الرغم من التشابه بين الزعيمين وحرص كل منهما على إقامة علاقات وطيدة بين البلدين؛ إلا أن العلاقة قد تخلخلت بسبب تعاطف أنقرة مع تتار القرم (بعد ضم روسيا لشبه الجزيرة) الذين يتمتعون بعلاقات وطيدة مع الأتراك، وتزايد الشرخ مع دعم كل دولة لطرف مغاير من أطراف الصراع في سوريا، وتسببت الهجمات الروسية على التركمان في سوريا بأزمة كبيرة دفعت بالقوميين الاتراك للرد على الاستفزاز الروسي لتركيا. وعلى إثر هجمات باريس بدأ بوتين في سحب البساط من تحت قدمي أردوغان، حيث قام الرئيس الفرنسي هولاند بجولة شملت واشنطن وموسكو لتفعيل القتال ضد تنظيم الدولة، وبدا أن بوتين هو محور العمل السياسي والعسكري في هذا المشروع، وتم تهميش أردوغان رغم دور تركيا الرئيسي في استيعاب موجات اللاجئين، ومنع تدفق المقاتلين الأجانب إلى سوريا.

واعتبر الباحثان أن إسقاط الطائرة الروسية هو جزء من هذا السياق العريض، وليس نتيجة للمقتضيات الفنية لقواعد الاشتباك، إذ إن تركيا ترى في حماية تركمان سوريا دفاعاً عن المصالح التركية في محيطها المجاور وإظهار التصميم والقوة إزاء أي تهديد دولي لأمنها القومي، ويمثل رسالة من أردوغان يؤكد فيها أن أمن تركيا يفوق المصالح الاقتصادية والاعتبارات السياسية.

ورأى الكاتبان أن وجه الشبه بين شخصيتي الزعيمين قد أصبح مكمن خطر بالغ، إذ أن كلاً منهما لا يرغب في أن يرى نفسه مهزوماً أو أن يفقد ماء وجهه مهما بلغت الأخطار، فقد خاض أردوغان مواجهة مريرة مع إسرائيل عام 2010 ولم يقدم اية تنازلات، وكذلك بوتين الذي أظهر استعداده لدفع ثمن سياسي واقتصادي جراء مواجهته الغرب حول المسألة الأكرانية دون أن يقدم أية تنازلات، مما يدفع للتساؤل حول كيفية تعاطي الزعيمين مع الأزمة بين بلديهما في ظل هذا التصلب المتماثل. يقول المنطق أن حجم المصالح الاقتصادية بين البلدين سيهدئ من حدة التصعيد ليسود سلطان التعقل، لكن حينما يتصارع العمالقة فإن الضعفاء سيدفعون الثمن، مما يرجح احتمال زيادة المخاطر في حلبة الصراع السوري.

بناء جيش لأجل مستقبل سوريا

نشر موقع "بروكينغز" دراسة (17 نوفمبر 2015) للباحث كينيث بولك حث فيها الإدارة الأمريكية على بناء جيش للمعارضة يمكنه إحداث تغيير فعلي في توازن الصراع، ومن ثم الشروع في خطة سلام تتضمن ثلاث خطوات: إحداث حالة من الجمود العسكري على الأرض، ومساعدة أطراف الصراع على التوصل إلى اتفاق لتقاسم السلطة، واتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان صمود هذه الاتفاقية عبر إنشاء قوة تقليدية تعمل كمؤسسة شرعية لسوريا ما بعد الحرب وتكون بمثابة الضامن للاتفاقيات. وأشار الباحث إلى أن الأمريكان ينظرون إلى الخطوة الأولى بوصفها العائق الأكبر لتدخل مباشر يتيح لهم إحداث تغيير فعلي على الأرض، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال تأسيس جيش جديد من المعارضة يتوفر له الحد الأدنى من القدرة على حفظ الأمن والنظام، ويحظى بدعم غربي وإسناد جوي يتيح له التغلب على المجموعات المتطرفة، وهذه هي الخطة التي وضعها الجنرال مارتن ديمبسي واقترح رئيس هيئة الأركان المشتركة تطبيقها عام 2014، لكن أوباما رفضها وتبين أن رفضه كان خطأ فادحاً. وأكد بولك أن الدور السياسي لهذه القوة العسكرية سيكون حاسماً على المدى البعيد، فالولايات المتحدة بحاجة للتعاون مع جسد سياسي يتوفر له الحد الأدنى من القوة القادرة على السيطرة وتقديم الخدمات للمدنيين، ولذلك فإنه يتعين على واشنطن أن تبني هذه القوة وتوفر الدعم اللازم لها لتصبح مؤسسة ضامنة قوية مستقلة في سوريا ما بعد الحرب. وأشار الباحث إلى أن تركيز الإدارة الأمريكية هزيمة تنظيم الدولة مع إهمال العوامل المسببة لظهوره واستمراره هو خطأ كبير، وقد فوتت هذه السياسة على واشنطن العديد من الخيارات المثلى، مؤكداً ضرورة الارتكاز على نمط من القوة لضمان عودة سوريا إلى وضعها الطبيعي بعد الحرب.

إرسال المدربين الأمريكيين إلى سوريا لن يحقق النصر لأمريكا

نشر موقع "ناشيونال إنترست" دراسة للباحث دانييل ديفيس ينتقد فيها سياسة إرسال مدربين أمريكيين إلى سوريا بهدف تمكين القوى المحلية من القتال ضد تنظيم الدولة المتطرف.

ولتقييم فرص نجاح هذه السياسة رأى ديفيس ثلاثة عوامل هي: نوعية وإمكانية القوات الصديقة، وطبيعة القوات المعادية، وما هي الظروف الواجب توفرها لخوض المعركة، مشيراً إلى أنه ينبغي على القادة الذين يتخذون القرارات أن يتيقنوا من إمكانية قواتهم تحقيق الاهداف السياسية المنشودة وأن الهدف يستحق التضحية، وهو الأمر الذي يصعب القول بتحققه في الحالة السورية حيث لا يتوقع أن يسهم المدربون الأمريكيون سوى تحقيق تحسن طفيف في جهوزية القوات الحليفة، وهو الأمر الذي ثبت للإدارة الأمريكية صيف عام 2014، عندما تبخرت القوات العراقية الذي بلغ تعدادها نحو 30 ألف مقاتل في القطاع الشمالي لدى اجتياح نحو 800 مقاتل من تنظيم الدولة مدينة الموصل، وذلك على الرغم من الدورات التدريبية المضنية التي بذلها الجيش الأمريكي لتأهيل المقاتلين العراقيين لكن ذلك لم ينجح في تجنب كارثة سقوط الموصل آنذاك.

وقارن الباحث عمليات التدريب في العراق، بما تنوي الإدارة الأمريكية تنفيذه في سوريا، حيث يتم جلب متطوعين من المدنيين أرباب المحلات التجارية والخبازين والمعلمين والبدء معهم من نقطة الصفر، ولا يمكن تخيل قدرتهم على الانخراط في تشكيلات احترافية على المستوى المتوسط أو القصير، مستنتجاً أن عملية تدريب وتسليح هذه المجموعات ستؤدي إلى إطالة الحرب وليس حسمها.

وتساءل الباحث: "ما الفائدة التي ستتحقق للمصالح الوطنية الأمريكية من قيامنا بالتضحية ببعض الأرواح الأمريكية وإنفاق مئات الملايين من الدولارات لتدريب من يتسم تسميتهم بالمعتدلين، دون أن يحدث ذلك أي تغيير يذكر في معادلة التوازن الاستراتيجي القائمة؟" مؤكداً أنه يتعين على الإدارة الأمريكية أن تركز على الحلول المجدية بدلاً من الزج بالقوات الأمريكية حيث لا يوجد مصالح وطنية.

الدلالات السلبية لإطلاق السوريين على أوباما لقب "أبو حسين"

نشر موقع "بلومبيرغ" مقالاً (13 نوفمبر 2015) للباحث جوش روجين أشار فيه إلى أنه أمضى فترة من الوقت مع نشطاء المعارضة السورية واستمع لآرائهم حول سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الأزمة السورية، وتفاجأ أنهم يطلقون على الرئيس الأمريكي باراك أوباما لقب: "أبو حسين"، والذي ظهر في الأوساط العربية لأول مرة عام 2008 بصورة إيجابية حيث كان ينظر إليه بعين الأمل لتحسين العلاقات العربية-الغربية نظراً لأصوله المسلمة.

لكنهم يستخدمون هذه التسمية اليوم للإشارة إلى تعاطفه مع الشيعة (نسبة إلى الإمام الحسين الذي يقدسه الشيعة)، وذلك على الرغم مما قدمته الإدارة الأمريكية (في رأي الكاتب) لدعم المعارضة السورية، حيث يشعر المعارضون السوريون أن السياسة الأمريكية قد خذلتهم، ولم تمنع الأسد من ارتكاب الجرائم الإنسانية في حقهم، بل أخذت تبحث عن فرص التعاون مع إيران في الشأن السوري، ويشعرون بالغضب من قول أوباما: "إن فكرة نجاح المعارضة السورية هي مجرد خيال ".

وأشار الكاتب إلى أن هذا النمط من التسمية لا يقتصر على أوباما، بل يشمل كذلك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي يطلق عليه لقب: "أبو علي"، إشارة إلى علي بن أبي طالب الذي يعتبر الإمام الأول لدى الشيعة ويأخذ العلويون اسمهم منه، حيث يتعامل السوريون مع المحاولات التي تبذل بين القوى الدولية للتعاون إزاء الأزمة السورية بكثيرة من السخرية والازدراء، حيث إن أوباما يخدم الشيعة بسياسته المراوغة، في حين يتحالف معهم بوتين بصورة مباشرة.

ورأى الكاتب أنه من غير المحتمل أن تخفف المحادثات الجارية من الألم الذي يعتصر في قلوب السوريين، حيث دعيت إيران للمشاركة في المحادثات ولم يدع أي سوري لتمثيلهم فيها، ويرى السوريون الذين يقاتلون النظام أن الولايات المتحدة تريد أن تفرض عليهم ما لا يريدونه وإذا لم تغير واشنطن هذا النهج فإن المعارضة الميدانية لن توافق على أي نتيجة يخلص إليها كل من "أبو حسين" و"أبو علي".

مراكز القوى في إيران منقسمة حول مصير الأسد

نشر معهد (Royal United Services Institute) دراسة (13 نوفمبر 2015) للباحثة أنيسة بصيري تبريزي أشارت فيها إلى أن الإيرانيين قد حضروا مؤتمر فيينا في 30 أكتوبر الماضي دون التقدم بأية شروط مسبقة وذلك على الرغم من اعتراضها السابق على مقررات مؤتمر جنيف الذي تضمن إنشاء حكومة انتقالية بصلاحيات كاملة وهو ما رفضته طهران آنذاك لأنه سيلزم الأسد بالتنحي، وهو الأمر الذي يبدو أن الحكم في إيراني منقسم إزاءه في الوقت الراهن.

وأشارت تبريزي إلى أن وزير خارجية إيران قد أعقب الاتفاق النووي بجهود دبلوماسية للترويج لخطة انتقال سياسي في سوريا تضمنت: وقف إطلاق النار، وإجراء إصلاحات دستورية لحماية الأقليات، وعقد انتخابات حرة تحت رقابة دولية، وتشكيل حكومة وحدة وطنية. وكبقية الدول المشاركة في مشاورات فيينا فقد ساهمت إيران في صياغة البيان الختامي الذي اتفقت فيه الدول الأعضاء على وقف إطلاق النار، والبدء بفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة يتم من خلالها احترام وحدة وسيادة سوريا، وتشكيل حكم انتقالي، في حين لم يتم الاتفاق على مصير الأسد الذي يشكل بقاؤه عقدة أساسية بين الأطراف المتنازعة، لكن التسريبات تؤكد توافق الأطراف على فترة انتقالية مدتها ستة أشهر يتبعها انتخابات تحدد مصير الأسد خلال 18 شهراً، لكن خلافات اللحظة الأخيرة منعت ظهور هذا البند في البيان الختامي، وتم الاكتفاء بالقول أن الشعب السوري وحده سيحدد مستقبل رئيسه.

وأكدت الباحثة أن الحكم في إيران لم يكن منسجماً إزاء مصير الأسد، فالحرس الثوري الذي ينخرط بشكل كبير في الحياة السياسية وفي سير المعارك في سوريا منذ بداية الأزمة يصر على بقائه في السلطة، بينما يبدو وزير الخارجية ظريف أكثر مرونة حيال هذه المسألة حيث أكد نائبه عبداللهيان أن طهران لا تصر على بقاء الأسد الى ما لا نهاية.

وعلى الصعيد نفسه؛ صرح خامنئي عقب إبرام الاتفاق النووي أن موقف إيران لن يتغير إزاء الدعم الذي يتم تقديمه للحكومة السورية، لكن وزير الخارجية أكد في المقابل أنه حالما يتم الانتهاء من الملف النووي فستتمكن وزارة الخارجية من التعامل مع عدد من القضايا بما فيها الملف السوري بصورة مغايرة، ويبدو أن إيران ستحتاج إلى المزيد من الوقت لبلورة موقف موحد إزاء مستقبل الأزمة السورية.

ورأت الباحثة أن استمرار المشاركة الإيرانية في المفاوضات مهم لنجاح المسار السياسي في سوريا، فمن شأن تلك المشاركة توفير فرصة للمعتدلين في وزارة الخارجية أن يتعاطوا بصورة مباشرة مع ذلك الملف بدلاً من تركها بيد المتشددين.

المقاتلون الأجانب الذين لا يرد ذكرهم في سوريا: الأفغان والباكستانيين

نشر موقع "ناشيونال إنترست" (20 نوفمبر 2015) دراسة لآري هيستين ويست، تناول فيها تركيز الإعلام الغربي على مخاطر المقاتلين السنة العائدين إلى أوطانهم من سوريا، مقابل التغاضي عن المقاتلين الشيعة من الباكستانيين والأفغان، والذين لا يتم إيلائهم نفس القدر من الانتباه على الرغم من قتال معظمهم تحت راية "حزب الله"، مؤكداً أن ظاهرة المقاتلين الأجانب من الشيعة في سوريا سيكون لها تداعيات خطيرة في جنوب آسيا، ومن الممكن أن توظفهم إيران في أعمال إرهابية وتستفيد منهم في مخططاتها لعسكرة المجتمعات الشيعية وتأجيج الاحتقان الطائفي. وأشار ويست إلى أن "لواء الفاطميين" الذي يقاتل في سوريا لصالح الأسد يتكون من متطوعين من الشيعة الأفغان، ويعملون تحت إمرة تنظيم "حزب الله" ويتراوح تعدادهم ما بين عشرة آلاف إلى عشرين ألف مقاتل، وقد قتل منهم عدد كبير يصل على نحو 700 مقاتل في حلب ودرعا بصورة خاصة.

وعلى الرغم من صعوبة تقدير أعداد الباكستانيين الشيعة الذين يقاتلون تحت راية "حزب الله" إلا إنه من الواضح ازدياد أعدادهم بصورة مضطردة، فقد كانوا ينسبون في السابق إلى ميلشيات مختلفة، لكن زيادة عددهم دفعت بإيران لتأسيس لواء خاص بهم اسمه "لواء زينبيون"، ويصعب تقدير عدد قتلاهم في سوريا نظراً لصعوبة توثيق ذلك.

وذكر الكاتب المجتمع الدولي أن عدد المقاتلين الشيعة من الأفغان والباكستانيين يفوق عدد المقاتلين الأجانب في تنظيم الدولة المتطرف، لكن الدافع الأكبر لانضمامهم إلى صفوف الميلشيات هو الرغبة في تحصيل المال، وما تعرضه إيران عليهم من مغريات مادية ومميزات أخرى كمنحهم رخصة إقامة وعمل في إيران، ونبه ويست إلى ضرورة عدم التركيز على العامل العقائدي كسبب وحيد في تجنيد المرتزقة للقتال في سوريا، محذراً من مخاطر تشكل تحالف شيعي مسلح في المستقبل تحت شعار حماية "العتبات المقدسة".

الجدل حول استقبال اللاجئين السوريين يخفي في طياته الخوف من تنظيم الدولة

تناول روث ماركوس، في مقالة نشرت بتاريخ 20 نوفمبر 2015، مسألة الجدل المحتدم حول استقبال اللاجئين السوريين في أوروبا بعد هجمات باريس، وما تبعها من تأجيج مشاعر القلق لدى الرأي العام من احتمال أن يتسلل الإرهابيون في صفوف اللاجئين، وما تنطوي عليه سياسية إغلاق الأبواب أمام الهجرة من مخاطر أكبر على أمن الدول الغربية. وعاب ماركوس على الجمهوريين استغلال الهجمات الإرهابية لتحقيق مكاسب حزبية في حين لا يزال أوباما يراوح مكانه في الدفاع عن إستراتيجية عفا عليها الزمان، مؤكداً أن تنظيم الدولة يشكل تهديداً فعلياً للولايات المتحدة، لكن لا يصح القول أن إغلاق أبواب الهجرة سيجلب الأمن إلى أمريكا، خاصة وأن هذا التنظيم المتطرف يعمل من خلال تجنيد أشخاص ولدوا وترعرعوا في الغرب، وليس من خلال المهاجرين الذين ينشدون الأمن.

وحث ماركوس الولايات المتحدة على قبول بعض طلبات اللجوء مذكراً الإدارة الأمريكية أن مسألة اللجوء تمثل التزاماً أخلاقياً لا علاقة له بالإرهاب، فمنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 استقبلت الولايات المتحدة 784 ألف لاجئ، ولم تثبت تهمة الإرهاب على إلا على ثلاثة منهم فقط، كما أظهرت أحداث باريس أن اللاجئين لا دور لهم في تلك الهجمات الإرهابية. وإذا كان الرأي العام يشعر بالقلق من استقبال اللاجئين السوريين، وهذا أمر له ما يبرره، فقد كان حرياً على أوباما أن يبادر إلى تهدئة الرأي العام وانتهاج الصراحة خاصة وأن هيلاري كلنتون قد كانت أكثر نضجاً في التعامل مع الأزمة عندما اتبعت سياسة مخاطبة الجمهور وأكدت على ضرورة توخي اليقظة قائلة: "إن إغلاق الباب في وجه السوريين ليس من شيمنا". واستغرب الكاتب روح التعصب لدى مرشحي الرئاسة الأمريكيين وخاصة المرشح الجمهوري ترامب الذي دعا إلى إغلاق المساجد وإنشاء قاعدة بيانات للمسلمين، وجيب بوش وتيد كارسون اللذين قالا بضرورة تصنيف اللاجئين السوريين حسب دياناتهم ومعتقداتهم، في حين شبه كارون اللاجئين السوريين بالكلاب المسعورة متهماً إياهم باستغلال الأزمة السورية لجمع المال، واستنتج الباحث أن الخطر الأكبر على أمن الولايات المتحدة الأمريكية يكمن في ردود الأفعال التي يمكن أن تطرأ لدى المسلمين في الغرب جراء سياسات التعصب والكراهية مما يدفع بهم نحو التطرف والعزلة عن المجتمع.

استهداف اللاجئين في أوروبا ليس هو الحل

نشر معهد واشنطن دراسة (16 نوفمبر 2015) للباحث هارون زيلين تتناول تقييم أثر حول سياسة الحد من اللجوء في حقيق أمن أوروبا، أشار فيها إلى مخاطر طرح مسألة اللاجئين السوريين كخطر على أمن أوروبا، نتيجة استمرار تجاوزات النظام وما يتعرض الشعب السوري له من انتهاكات على يد تنظيم "داعش" قوى التطرف في البلاد. وأشار هارون إلى أن معظم اللاجئين يريدون ببساطة حياة أفضل وأكثر أمناً لأبنائهم، ولا يعنيهم القيام بأي نشاط سياسي في الخارج، وبالنسبة إلى أولئك الذين يسعون إلى إلقاء اللوم لوقوع هجمات باريس على اللاجئين، فمن المفيد تذكيرهم بالنظرة السلبية لتنظيم "داعش" إلى موضوع الهجرة، والتأكيد على أن دار الخلافة هي الملاذ الأخير بالنسبة لهم بدلاً من المخاطرة بحياتهم في رحلات يائسة إلى أوروبا، وبالتالي، فإن رد الفعل المعادي للاجئين لا يعزز سوى ادعاءات التنظيم المتطرف.

واستعرض الباحث مختلف المادة الإعلامية التي يصدرها التنظيم في حث المواطنين السوريين على عدم الهجرة إلى أوروبا وادعائهم أن أوروبا تقبل اللاجئين المسلمين فقط كتكتيك لزيادة عدد السكان الشيعة والدروز والمسيحيين لهزيمة التنظيم، وبالتالي إضعاف الإسلام.

وأكد الباحث على أن تنظيم الدولة يعمل على إذكاء المشاعر العدائية للمسلمين ضد الغرب، وتغذية مشاعر فقدان الهوية لدى الجيل الثاني والثالث من المسلمين المقيمين في أوروبا، مما أدى إلى حدوث فجوات معرفية، عمل المجندون الجهاديون في بعض الأحيان على ملئها من خلال هوية متصورة جديدة وأكثر قوة، ولذلك فإن السبب الوحيد لدى "داعش" لدس عناصر إضافية في تدفقات اللاجئين سيكمن في إثارة ردة فعل عنيفة ضد اللاجئين السوريين وغيرهم، فضلاً عن السكان المسلمين الأوروبيين الأصليين، ومن الخطورة بمكان أن تستجيب الدول الأوروبية لهذا التكتيك وتتعامل بروح التشنج والعدائية تجاه اللاجئين ومواطنيها المسلمين.

وأكد الباحث على ضرورة أن تستمر الولايات المتحدة ودول أوروبا في الرصد الدقيق للداخلين من حدودها، وفي الوقت نفسه توفير ما يلزم من شبكات الدعم والمساعدة بحيث يشعر اللاجئون الذين وصلوا حديثاً بأنهم موضع ترحيب وجزء من المجتمع الأوسع، مشيراً إلى أنه من دون رؤية طويلة الأجل لدمج اللاجئين فإن الدول الأوروبية ستواجه مشاكل مجتمعية خطيرة، ومع الاحترام المتبادل والتفاهم والتعليم، يمكن لأوروبا أن تتطلع إلى صورة أكثر إشراقاً للتعامل مع أفواج اللاجئين، ومذكراً أن مستغلي قضية اللاجئين وخطاباتهم وسياساتهم العدائية ستؤدي إلى نتائج وخيمة وتجعل الجميع أقل أمناً.

الدعاية الروسية بشأن سوريا

نشر معهد واشنطن دراسة بعنوان: "الدعاية الروسية بشأن سوريا" (11 نوفمبر 2015) للباحثة آنا بورشفسكايا تتبعت فيها تعامل الإعلام الروسي مع التدخل في سوريا، حيث واجهت وزارة الدفاع الروسية مشاكل صعبة في البداية لتشخيص طبيعة التدخل العسكري وأهدافه.

إلا أن الإعلام الرسمي سرعان ما لفق رواية ناجحة تتلخص في خطر الإرهاب على روسيا وضرورة مواجهته، وعدم وجود بديل للأسد في مواجهة حركات التطرف، والدعاية الشخصية للرئيس فلاديمير بوتين الذي يقود جهود استئصال الإرهاب، واستخدام الكنيسة الأرثوذكسية كأداة للقوة الناعمة.

ولاحظت الباحثة أن أخبار سوريا قد حلت بسرعة محل أخبار أوكرانيا.

فقد أصبحت بمثابة مخدِّر جديد للشعب الروسي، عبر إعادة بث روح النصر المسكرة وتعزيز الدور الإنساني، فضلاً عن استعراض القوة الروسية، بحيث أصبحت النشرات الإخبارية الروسية حول سوريا وكأنها أفلام مغامرة أو ألعاب فيديو مشوقة: فهناك طائرات تقلع وقنابل تسقط على المباني في الوقت الذي يناقش فيه المعلقون ما إذا كان الطقس في سوريا مؤاتياً للضربات الجوية، وتقدم وزارة الدفاع تقارير إخبارية منتظمة مع خرائط ملونة وتقارير عن مهام ناجحة، كما تُعرض مقابلات مع قوات الأسد التي تبدي امتنانها لروسيا على خلفية المساعدات التي تقدمها لها، وتصوير الطيارين الروس في محافظة اللاذقية وهم يحصلون على قسط كبير من الراحة ويطالعون الكتب ويتناولون وجبات دسمة في منشآت نظيفة في أوقات فراغهم.

وأشارت الدراسة إلى أن الدعاية الروسية لم تخل من عدائية للغرب، حيث اتهمت أمريكا وحلفاؤها بالوقوف خلف تنظيم "داعش"، وبان واشنطن تدعم المتطرفين المسلمين في سوريا، الذين يقتلون المسيحيين من أجل مساعدة الولايات المتحدة على بسط سيطرتها على الشرق الأوسط وتغيير شكل المنطقة كما يروق لها، إضافة إلى نشر استفتاءات تظهر تأييداً شعبياً عارماً لحملة بوتين على سوريا وذلك على نمط "البروباغاندا" التي كانت سائدة في العهد السوفيتي.

ونبهت الباحثة إلى ضرورة عدم المبالغة في تزايد نسبة التأييد الإجمالية لبوتين، إذ إنه من غير المرجح أن تدوم نسبة التأييد المرتفعة في ظل الإخفاقات الروسية في المنطقة وتزايد الأعباء الاقتصادية على المواطنين.

الروس يخفون أهدافهم التوسعية في سوريا

نشر مركز "جيمس تاون" دراسة (10 نوفمبر 2015) تناول فيها الباحث روجر مك ديرموت، طبيعة التدخل العسكري الروسي في سوريا، أشار فيها إلى أن بوتين يتعامل مع الأزمة السورية بالطريقة التي تعامل فيها الأزمة الأوكرانية، حيث كان يخفي خططاً إستراتيجية بعيدة المدى ويستخدم التمويه في تصريحاته لإخفاء نوايا التوسع العسكري من خلال تبني سياسة الإنكار. وأكد الباحث أن تكرار الإستراتيجية والأفكار المستقاة من التجربة الروسية شرق أكرانيا يبدو واضحاً للعيان في سوريا، حيث يعمد الروس إلى المزج بين الإنكار ودقة الانتشار وتقديم الدعم اللوجستي لحلفائهم، إضافة إلى عدم التصريح بنوايا التوسع البري عبر إخفاء نشر القوات وتوسيع دورها في العمليات القتالية. وتطرق الباحث إلى دور الجنرال فيكتور بنداروف الذي يتولى قيادة العمليات الجوية في سوريا، والذي يؤكد حرص موسكو على تأمين الأجواء السورية بأنظمة الدفاع الجوي التي تم نقلها مع باقي العتاد، ويشرح تفاصيل المعدات اللوجستية التي تم جلبها لتحقيق ذلك، ثم يتفاخر بأن الاستخبارات الأمريكية لم تكن على دراية بتفاصيل العملية، وأنه يمتلك القدرة اللازمة لملاحقة أهداف العدو المتحركة وأن فاعليتها تكفي لأداء جميع المهام القتالية. ويعمل بنداروف في الوقت الحالي على إنشاء قاعدة في حماة وجنوب حمص ونشر المزيد من المقاتلات والمروحيات في مختلف المطارات العسكرية في سوريا. وتحدث الكاتب كذلك عن دور الجنرال اندريه كارتابلوف يرأس غرفة العمليات الروسية في سوريا، ويقدم إحصاءات يومية عن الطلعات ضد "الإرهابيين" وعن الأهداف التي تتضمن: مراكز قيادة، وبنى تحتية، ومعسكرات تدريب، ومنشآت صناعة القذائف، ومخازن الوقود والأسلحة، ولم يتردد في الادعاء بأن الجانبين الروسي والأمريكي قد أجريا عمليات تدريب مشترك، مماد فع بالبنتاغون لنفي صحة هذا الخبر، لكن المؤشرات الميدانية تؤكد وجود تعاون أمريكي-روسي وثيق على الأرض. ولاحظ مك ديرموت أن وزارة الدفاع الروسية تناقض نفسها عندما تتحدث عن القيام بعمليات مؤقتة، ثم يتحدث ضباطها عن قيامهم بالإعداد لوجود عسكري دائمة في مناطق مختلفة بسوريا، ويعربون عن رغبتهم في زيادة حجم التواجد الروسي في الفترة القادمة. ونقل الكاتب عن ضباط روسي متقاعد قوله إن بوتين يواجه الدعاية الأمريكية المتدثرة بنشر الديمقراطية ودعم حقوق الإنسان بادعائه تلبيته الرغبة الشعبية بمكافحة الإرهاب، في حين يعمل فريقه العسكري على زيادة الكوادر العسكرية وتعزيز القوات الجوية والإمداد اللوجستي للقوات الروسية في سوريا.

إعادة تقييم الإستراتيجية الأمريكية تجاه سوريا وضد تنظيم "الدولة الإسلامية"

نشر معهد واشنطن دراسة (18 نوفمبر 2015) لمايكل سينج أشار فيها إلى ضرورة قيام الإدارة الأمريكية بمراجعة إستراتيجيتها للقضاء على تنظيم الدولة المتطرف في العراق وسوريا، مشيراً إلى خطورة التمسك بالمعطيات لتقليدية دون الاستجابة للمتغيرات لاتي طرأ عقب أحداث باريس.

فخلال مؤتمر صحفي عُقد في 26 نوفمبر أصرّ الرئيس الأمريكي باراك أوباما على استراتيجيته مؤكّداً أنّها الصائبة وأنّها "ستنجح في النهاية"، إلّا أنّ تأكيداته قد لاقت جمهوراً متشكّكاً بشكل متزايد في بلاده، وعندما سُئل أوباما إذا كان التنظيم يكتسب القوة، أكد أن الجماعة قد "تمّ احتواؤها" إقليمياً، لكنه عاد وناقض نفسه عندما أكد أن سياسة الاحتواء هي هدف غير كاف، قائلاً إنّه حتّى إذا تمّ التصدّي لتقدّم الجماعة على الأرض، لا تزال اعتداءاتها تتردّد على نطاق واسع من خلال تشريدها الأبرياء وشنّها هجمات إرهابية.

وتذكر هذه التناقضات بتذبذب الموقف الأمريكي عام 2013 تجاه خطوط أوباما الحمراء إزاء استخدام الأسلحة الكيميائية في شهر يناير من ذلك العام، وما أعقبها من تفاقم للعنف، وتكرر استخدام الأسلحة الكيميائية في حين لا تزال عملية تحقيق الاستقرار لسوريا أمراً بعيد المنال.
وأشار الباحث إلى وجود أسباب وجيهة للاعتقاد بأنّ التشديد على بعض النواحي من النهج الحالي للرئيس أوباما قد يأتي بالمنافع، منها تخفيف القيود المفروضة على الجهود العسكرية الأمريكية في العراق، والتطرّق للعجز الداخلي في مواجهة الإرهاب الذي لمّح إليه هذا الأسبوع رئيس "وكالة الاستخبارات المركزية" الأمريكية جون برينان، وزيادة الدعم للحلفاء الإقليميين والمنظمات الدولية التي تقدّم المساعدات إلى اللاجئين السوريين.

إلا أن الاستمرار في التمسك بالاستراتيجية الأمريكية الحالية لن يكون كافياً في المرحلة القادمة؛ ويجدر بالولايات المتحدة أن تتبنى متغيرات إستراتيجية وليست تكتيكية في معالجة الشأن السوري، فقد أكّد مسؤولون في الإدارة الأمريكية، مراراً وتكراراً، أنّ بشار الأسد هو السبب في مشاكل سوريا، لكن جهود واشنطن لا تصب في إجباره على الرحيل، وبدلاً من ذلك، يبدو أنّ الموقف العسكري للرئيس الأسد هو أقوى مما كان عليه قبل أشهر.

وألمحت الدراسة إلى وجود بعض الإشارات التي تدلّ على أنّ الإدارة الأمريكية تعترف بالحاجة إلى تغيير النهج: فقد أفادت بعض التقارير أنّ فرقة صغيرة من القوّات الخاصّة قد أُرسلت للتنسيق مع المعارضة السورية، وأنّ خطّة التدريب والتجهيز السابقة التي تطلبت من المتمرّدين التخلي عن أي نيّة لمحاربة الأسد قد أُلغيت، لكن إلى أن يصبح التأثير التراكمي لمثل هذه الخطوات هو إقناع الأسد وأنصاره بأنّه لا يستطيع الانتصار عسكرياً، فلن تحقّق الدبلوماسية الأهداف التي وضعتها الولايات المتحدة.

التقرير الإستراتيجي السوري
Strategy WATCH المرصد الإستراتيجي
تقرير نصف شهري يصدر عن المرصد الاستراتيجي بلندن، ويرصد أهم ما يرد في المصادر الغربية حول التطورات السياسية والعسكرية والأمنية وما يتعلق بها من دراسات في مراكز الفكر الغربية

Orion House
104-106 Cranbrook Rd
Ilford
Essex, IG1 4L2

Info@strategy-watch.com